اول بيت وضع للناس عن الحسن وعن قتاده اعتق من الجبابره كم من
جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله وعن مجاهد لم يملك قط وعن
مجاهد اعتق من العرب وقيل بيت كريم من قولهم عتاق الخيل والطير
فان قلت قد تسلط عليه الحجاج فلم يمنع قلت ما قصد
التسليط على وانما تحصن به ابن الزبير فاحتال لاخراجه ثم بناه ولما قصد البيت
التسليط عليه ابرهه فعل به ما فعل ذلك خبر مبتدا محذوف
اي الامر او الشان ذلك كما يقدم الكاتب جمله من كتابه في بعض المعاني
ثم اذا اراد الخوض في معنى اخر قال هذا وقد كان كذا والحرمه ما لا
يحل هتكه وجميع ما كلفه الله تعالى بهذه الصفه من مناسك الحج وغيره
فيحتمل ان يكون عاما في جميع تكاليفه ويحتمل ان يكون خاصا فيما يتعلق
بالحج وعن زيد بن اسلم الحرمات خمس الكعبه الحرام والمسجد
الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى يحل فهو خير
له اي فالتعظيم خير له ومعنى التعظيم العلم بانها واجبه المراعاه
والحفظ والقيام بمراعاتها المتلو لا يستثنا من الانعام ولكن المعنى
الا ما يتلى عليكم ايه تحريمه وذلك قوله تعالى في سوره المايده حرمت
عليكم الميته والمعنى ان الله قد احل لكم الانعام كلها الا ما استثناه
في كتابه فحافظوا على حدوده واياكم ان تحرموا مما احل شيا كتحريم عبده

الاوثان البحيره والسايبه وغير ذلك وان تحلوا مما حرم شيا كاحلال لهم
اكل الموقوذه والميته وغير ذلك لما حث على تعظيم حرماته واحمد من
تعظيمها اتبعه الامر باجتناب الاوثان وقول الزور لان توحيد الله ونفي
الشركا عنه وصدق القول اعظم الحرمات واسبقها خطوا وجمع
الشرك وقول الزور في قران واحد وذلك ان الشرك من باب الزور
لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العباده فكانه قال فاجتنبوا
عباده الاوثان التي هي راس الزور فاجتنبوا قول الزور كله لا تقربوا
شيا منه لتماديه في القبح والسماجه وما ظنك بشي من قبيله عباده
الاوثان وسمى الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر والازلام على طريقه
التشبيه يعني انكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس وتجتنبوه فعليكم
ان تنفروا عن هذه الاشيا مثل تلك النفره ونبه على هذا المعنى بقوله
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جعل العله في اجتنابه انه رجس
والرجس مجتنب من الاوثان بيان للرجس وتمييز له كقولك عندي عشرون
من الدراهم لان الرجس مبهم يتناول غير شي كانه قيل فاجتنبوا الرجس
الذي هو الاوثان والزور من الزور والازورار وهو الانحراف
كما ان الافك من افكه اذا صرفه وقيل قول الزور قولهم هذا
حلال وهذا حرام وما اشبه ذلك من افترايهم وقيل شهاده

Copyright © King Saud University